

الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ

اَعْتَنَى بِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ، تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْكَمَالِ، وَتَنَزَّاهُ عَنِ
الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ وَالْأَشْكَالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١)

عِبَادَ اللَّهِ ... خَلَقَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِيَعْبُدُوهُ، وَنَصَبَ لَهُمُ الْأَدِلَّةَ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ لِيُجِلُّوهُ وَيَخَافُوهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
أَشْتَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِيتَى فَارْهَبُونَ﴾ (٥١) وَأَرَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى
كِبَرِيَّائِهِ وَعَظَمَتِهِ؛ لِيَحْذَرُوهُ وَيَهَابُوهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ
يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٣٧).

وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ أَمَرْنَا بِهَا رَبُّنَا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا
ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥) وَهُوَ مَطِيَّةُ
الْمُؤْمِنِ لِلتَّغْلِبِ عَلَى كُلِّ عَقَبَةٍ كَوُودٍ؛ لِيَبْلُغَ جَنَّةَ عَرْضِهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ،
حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَالشَّهَوَاتِ، وَلَا سَبِيلَ لِبُلُوغِهَا إِلَّا بِسَوَاطِ الْخَوْفِ وَالْخُشْيَةِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ٥١ ﴿وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ أَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ٤٥﴾.

عِبَادَ اللَّهِ... وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ هَدَى الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَصَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ، وَشَيْمَتِ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ، قَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ مَلَائِكَتِهِ الْكَرَامِ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٥٠ ﴿، وَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ١٣ ﴿، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً». وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ... الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَقْصَى مَضَاجِعِ الْعِبَادِ وَالصَّالِحِينَ، فَكَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا آيَاتِ رَبِّهِمْ يَنْحِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ، تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُمْ خَشْيَةً وَهَيْبَةً، وَإِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ١٦ ﴿.

عِبَادَ اللَّهِ... يَتَحَقَّقُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِأُمُورٍ أَهْمُهَا: الْعِلْمُ بِاللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ، وَمَعْرِفَتُهُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
فَلَا يَسْتَشْعِرُ الْعَبْدُ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا، إِلَّا إِذَا كَمَلَ إِيْمَانُهُ.

وَالْإِيْمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا يَكْتَمِلُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ عَزَّوَجَلَّ، وَعَلَى قَدْرِ
الْعِلْمِ بِاللَّهِ، يَكُونُ كَمَالُ إِيْمَانِ الْعَبْدِ وَخَشْيَتِهِ لِرَبِّهِ، وَعَلَى الضَّدِّ، فَإِنَّ
الْجَهْلَ بِاللَّهِ رَأْسُ كُلِّ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، فَمَا أَقْدَمَ عَبْدٌ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا
لِجَهْلِهِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَالْجَهْلُ بِاللَّهِ قَرِينُ الْمَعْصِيَةِ، وَقَدْ سَمِعَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ ۝١﴾ فَقَالَ عُمَرُ: الْجَهْلُ. أَيُّ: غَرَّهُ جَهْلُهُ بِاللَّهِ.

عِبَادَ اللَّهِ... وَكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ جَاهِلًا بِخَالِقِهِ عَزَّوَجَلَّ، كَانَ إِيْمَانُهُ نَاقِصًا،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
مِنْ عِبَادِهِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَبِقُدْرِهِ وَسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ الْكَمَالِ،
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾.

عِبَادَ اللَّهِ... الخَوْفُ مِنَ اللَّهِ يَدْعِيهِ كُلُّ أَحَدٍ، وَالصَّادِقُ فِي دَعْوَاهُ، مَنْ
 أَثْمَرَ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، إِقْبَالًا عَلَى الطَّاعَاتِ، وَإِعْرَاضًا عَنِ الْمُنْكَرَاتِ،
 وَبُعْدًا عَنِ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ
 أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ
 عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْوَحْيَيْنِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ خَيْرِ الثَّقَلَيْنِ،
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، **أَمَّا بَعْدُ؛**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** ثَمَرَاتٌ مِنْهَا:
أَوَّلًا: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ أَصْلٌ فِي اسْتِقَامَةِ الْعَبْدِ عَلَى الطَّاعَاتِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣٧).

ثَانِيًا: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ يَعِصِمُ صَاحِبَهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ،
وَيَرُدُّعُهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ وَالْمُوبِقَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ ابْنِ
آدَمَ: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨).

ثَالِثًا: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ سَبَبٌ لِلنُّصْرَةِ وَالْتِمَكِينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنُصْـكِنَكُمْ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (١٤).

رَابِعًا: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ أَمَانٌ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَعْظَمِ، وَالْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،
قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (١٠) **فَقَلَّهِمْ**
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهِمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا (١١) **وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** (١٢).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَقَدْ أَمَرَكُم بِذَلِكَ رَبُّكُم، فَقَالَ سُبْحَانَهُ قَوْلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَمُرَاقَبَتَكَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرَّكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ، وَأَعْوَانَهُمَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَشَرٍّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ، وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ أَعْيُنَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ١٨٠ وَسَلِّمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ١٨١

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٨٢